وصية علي للحسن والحسين :

حين حضرت الإمام علي الوفاة ـ كما روى ذلك ابن كثير ـ قال للحسن والحسين :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقِّ ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين ، لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين ، أوصيك يا حسن وجميع ولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ، ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام » .

. . . الله الله في الأيتام فلا تعفوا أفواههم ولا يضيعنَّ بحضرتكم ، و الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ، الله الله في القرآن فلا يسبقنَّكم إلى العمل به غيركم ، و الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم ، و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، و الله الله في الزكاة فإنها تُطفىء غضب الرب ، و الله الله في ذمَّة نبيكم لا تظلمنَّ بين ظهرانيكم ، و الله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم ، و الله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم ، و الله الله فيما ملكت أيمانكم ، فإن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال :

« أوصيكم بالضعيفين ؛ نسائكم وما ملكت أيمانكم » .

الصلاة الصلاة ، لا تخافنَّ في الله لومة لائم ، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم ، وقولوا للناس حُسناً كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الأمر شراركم ثم تدعون فلا يُستجاب لكم ، وعليكم بالتواصل والتباذل ، وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرُّق ، وتعاونوا على البرِّ والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ عليكم نبيكم ، أستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله .

* * *

المولد النبوي :

كثر الحديث عن المولد النبوي بين مؤيِّد ومتشدّد ، وأصبح من أكثر الموضوعات أهمية ، بل كادت تحدث فتن من ورائه حتى أسماه أحد العلماء : معركة المولد!!

فما الكلام الفصل في ذلك ؟

يكفينا رأي واحد هو رأي الإمام ابن تيمية رحمه الله مع أنه عُرف عنه التشدُّد ، يقول في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) :

« وكذلك ما يحدثه بعض الناس إمّا مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وإمّا محبَّة للنبي ﷺ وتعظيماً له ، و الله قد يُثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع ، وأكثر هؤلاء الذين تجدونهم حرصاء على أمثال هذه البدع ، مع ما لهم فيها من حسن القصد والاجتهاد الذي يُرجى لهم به المثوبة ، تجدونهم فاترين في أمر الرسول صلوات الله عليه عمّا أُمروا بالنشاط فيه .

واعلم أن من الأعمال ما يكون فيه خير لاشتماله على أنواع من المشروع ، وفيه أيضاً شرٌّ من بدعة وغيرها ، فيكون ذلك العمل شرّاً بالنسبة إلى الإعراض عن الدين بالكليَّة كحال المنافقين والفاسقين .